الطاولة المستديرة ورؤية وطنية أخلاقية

زيد الفضيل
باحث في التاريخ الثقافي والاجتماعي

@zash113

ارتكزت الرؤية السعودية الطموحة والتي نسجت ملامحها بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز يحفظه الله، ووضع حيثياتها ويشرف على تنفيذها سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان يحفظه الله، على ثلاثة محاور رئيسة، يتفرع منها 96 هدفا استراتيجيا يتم تحقيقها عبر برامج الرؤية المختلفة.

وتهتم هذه المحاور بتأسيس مجتمع حيوي يستند على منظومة القيم الإسلامية، ومفاهيم تعزيز الهوية الوطنية، بهدف الوصول إلى حياة عامرة وصحية؛ كذلك تهتم بتنمية وتنوع الاقتصاد، وزيادة معدلات التوظيف، بغية تحقيق ما نصبو إليه من اقتصاد مزدهر؛ وتعزيز فاعلية الحكومة، وتمكين ثقافة المسؤولية المجتمعية، لبناء وطن طموح.

تلك مرتكزات الرؤية التي تم الإعلان عنها، وجرى العمل وفق أبعادها الاستراتيجية، وحقا هي مرتكزات عظيمة يمكن أن تحقق الغاية التي يصبو إليها سمو ولي العهد لجعل المملكة العربية السعودية في مصاف الدول المتقدمة، لاسيما وأننا على الصعيد المكاني والإنساني نملك الكثير مما لم نلتفت إليه ونهتم بتوظيفه التوظيف الأمثل.

وفي تصوري فإن القيمة الأولى التي قامت عليها الرؤية والتي تتمثل في بناء مجتمع حيوي يستند على منظومة القيم الإسلامية، هي ما يجب التركيز عليه ابتداء وانتهاء، لكونها المعيار الأول في نجاح بقية المحاور وأبعادها الاستراتيجية، إذ تمثل منظومة الأخلاق والقيم البعد الجوهري في أي عمل يتطلع إلى تحقيق النجاح بشكل كبير، ولهذا أرجو أن تتكثف البرامج لتحقيق ذلك عمليا، وضمن برامج تربوية وإعلامية وسلوكية.

هذا ما تنبهت له الطاولة المستديرة في البرنامج الثقافي لمركز الخليج للأبحاث، وهو مسار يستهدف تسليط الضوء على عديد من القضايا، ومناقشتها عبر مختصين، بغية وضع تصور عملي وفاعل لمعالجة بعض إخفاقاتها، وتعزيز إيجابياتها.

وكان ذلك ما استهدفته الطاولة المستديرة قبل أسبوعين بتسليطها الضوء حول «موسوعة الأخلاق والقيم العربية الإسلامية» والتي حررها وأشرف على صدورها الأديب والمفكر السعودي الدكتور مرزوق بن تنباك، وشارك في تحريرها قرابة 60 باحثا وأكاديميا من المملكة العربية السعودية والعالم العربي، وصدرت قبل عقدين تقريبا في 52 مجلدا بدعم كامل من قبل سمو الأمير مشعل بن عبد العزيز يرحمه الله، الذي تكفل بكامل نفقات المشروع ابتداء وانتهاء.

وواقع الحال فلم يكن الهدف من وراء عقد الطاولة المستديرة بمشاركة نخبة من المثقفين والمثقفات مناقشة حيثيات الجهد المبذول في الموسوعة، وما طرح فيها من منظومات قيمية، وإنما الاتكاء عليها وجعلها منصة ننطلق منها للإجابة على سؤال مركز وهو: كيف نسهم في بناء رؤية وطنية استراتيجية انطلاقا من منظومة الأخلاق العربية الأصيلة؟

ذلك كان هو السؤال الذي أخال أن الرؤية تستهدفه في بعدها الاستراتيجي، لتوجد مواطنا ومقيما ينطلق في سلوكه وتعامله مع الآخر من بعد قيمي وليس قانوني، بمعنى أن نصل إلى إنسان يلتزم بأخلاقيات الطريق على سبيل المثال إيمانا بذلك، وليس خوفا من ساهر مثلا؛ ويكون ملتزما بقيم النظافة في حياته العامة قبل الخاصة، فتراه يحافظ على نظافة شارعه ومدينته كما يحافظ على نظافة بيته ومسكنه.

وهو السؤال الذي بنت الطاولة المستديرة منهجها عليه، وخرجت بتوصيات مهمة بعد نقاش مستفيض من قبل نخبة من الأكاديميين والمثقفين والقانونيين والإعلاميين، وأحسب أن الجميع اتفق على أهمية تكثيف الجهود تربويا وتعليميا وبخاصة في السنوات المبكرة، وإعلاميا، وتنظيميا، إلى غير ذلك من التوصيات التي سيتم نشرها وإرسالها للجهات المعنية والمسؤولين الرسميين.

ختاما، إن ما يصنع الأمم ليس التقدم المادي وحسب، بل القيمة الأخلاقية، والاستيعاب الأمثل لفضيلة السلوك النقي، وهو الذي سيحقق النماء للوطن على مختلف الأصعدة، إذ سيكون في حساب كل واحد منا الحركة وفق منظومة القيم والتي منها الأمانة والصدق والوفاء وغير ذلك، ويكون مؤداها اعتبار الكفاءة أولا، وليس اعتبار القرابة والصداقة حال التوظيف، وفي حينه نكون قد حققنا مقولة: وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، مع اعترافي بأني وأمثالي قد يئس من إمكان تحقيق هذه المقولة، ولو تحققت لاختفى كثير من الإخفاق الذي نعيشه على الصعيد التعليمي والصحي وصولا إلى التخطيط العمراني للمدن الرئيسية، وأولها مدينة جدة التي تعيش أزمة تخطيط، وأزمة كوادر كفوءة تدير أمانتها، والله المستعان.

حوار في التخطيط أم التبليط العمراني؟!

وليد الزامل
متخصص في التخطيط العمراني

@waleed_zm

لماذا يجرنا الحوار العميق حول قضايا العمران وتنمية المدن لننتهي إلى أمور أقل ما يقال عنها أنها ظاهرية؟ لا أعرف لماذا يبدأ النقاش بشكل عميق حول أنسنة المدن أو تحسين المشهد الحضري أو الارتقاء العمراني لينتهي سطحيا إلى تحسين واجهات المباني، وتبليط شوارع المشاة، وتجميل الساحات العامة؟ لماذا يختزل البعض المدينة كصورة بصرية أو لوحة فنية إذا تم تلوينها تصبح جميلة وإذا بقيت بلا ألوان فهي قبيحة؟ إذا قمنا بتوسعة مسار المشاة واستغلال الفراغات وإعادة تبليطها وإضافة كراسي الجلوس فسوف نحل المشكلة. وهكذا ببساطة، إذا قمنا بتحسين واجهات المحلات التجارية وإعادة طلائها واستخدام طراز بناء موحد فسوف نعزز هوية المدن. لماذا نستحضر ذاك المبلط في كل قضية ومناسبة نتناولها حول المدينة؟

لقد تجاوزت منتصف العمر لأكتشف حقيقة لم أكن أعرفها مسبقا فمشاكل المدن تكمن في التبليط، والرصف، وإعادة زخرفة المباني والواجهات وهي من اختصاصات المبلط! أتساءل هل حقا نحتاج إلى مخطط عمراني يرسم خطط استراتيجية للمدينة وتوجهاتها المستقبلية أم مبلط يعيد رصف وتلوين الشوارع؟!

لقد أشرت سابقا أن جوهر عملية التخطيط يكمن بفهمنا للموارد المتاحة وتوظيفها بشكل دقيق ضمن مسار زمني يتماشى مع الخطة الوطنية، فالإقليمية، ثم المحلية. من هذا المنطق، فإن أنسنة المدن وتحسين المشهد الحضري وجودة الحياة كلها مصطلحات عمرانية يجب ألا تجرد من سياقاتها الجوهرية التي ترنو إلى تنمية الإنسان والمكان وصناعة مدن ترتقي بأساليب المعيشة وأنماط الحياة.

إن تحسين الجانب الإجرائي في المدينة يقود بالضرورة إلى استدامة الجانب المادي. مهما حاولنا تجميل الإطار المادي للمدينة فلن نرتقي بالإنسان حال كانت غير مرتبطة باهتماماته وأعني بذلك الصحة، والتعليم، والاقتصاد، والرفاهية.

تمر المدينة بمرحلة مخاض مديد بين قوى السوق والاستثمار وبين قوى المصلحة العامة والخاصة يفترض أن تقود في نهاية المطاف إلى تطوير تشريعات عمرانية تحمي حقوق الفئات المستضعفة وتراعي التنوع الاجتماعي وتحافظ على استدامة الموارد وتضمن حق المشاركة للمجتمع.

إن التحسين المظهري للمدينة دون أن يتواكب مع تطوير الجوانب الإجرائية يمكن أن يقود إلى عواقب سلبية على المجتمع تؤدي إلى انتشار الفقر، والتهميش الاجتماعي، وارتفاع أسعار العقارات. وهكذا، فالإشكالية تكمن في مراحل صناعة القرار التنموي ومنهج التوفيق بين المصالح المتضاربة في المدينة وعوامل تحقيق العدالة بين الفئات الاجتماعية.

المدن يجب أن تلبي احتياجات المجتمع؛ بل ترتقي باقتصاديات السكان لتحقق فرص عمل، وتعليم متميز، وإسكان ميسر، ورفاهية. يجب أن تعزز البنية المادية للمدينة الصحة العامة للإنسان ليعيش بسعادة بما تقدمة من أنماط عمرانية مستدامة تستجيب للتنوع الاجتماعي والتباين الاقتصادي وتعزز بيئة البحث والابتكار.

الجانب الجوهري في المدن أمر غاية في الأهمية؛ لأنه يقود إلى إنتاج البنية المادية ويتحكم في جودة القوالب التي يتم صياغتها للوصول إلى بيئات عمرانية تحقق الازدهار والرفاه الاجتماعي.

أخيرا، لو كانت مشاكل المدن في تحسين واجهات المباني وطلاء حاويات النفايات بألوان زاهية ومعالجة الحفر في الشوارع وإعادة تبليط أرصفة المشاة وتلوين الفضاءات العامة لإضفاء اللمسة الجمالية فلا داعي لعمل دراسات وبحوث في «التخطيط العمراني». لو كان التعامل مع المدينة المعقدة بهذه البساطة فلا داعي لتطوير كوادر بشرية مؤهلة في مجال «التخطيط العمراني» ومن الأفضل لنا عندئذ التعاقد مع مبلط أو عامل طلاء لحل مشاكل المدن!

التحولات في مفاهيم التنمية الاقتصادية وضرورة دعم الشباب

حنان درويش عابد
دكتوراه علم نفس إداري
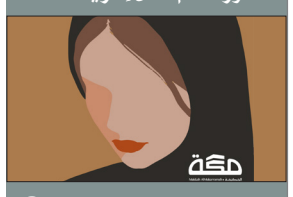
@hananabid10

كانت المصطلحات الاقتصادية وحتى نهاية القرن العشرين جامدة وصعبة الهضم على المواطن العادي غير المتخصص في علم الاقتصاد، ولكن مع ظهور الإنترنت وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي ومعها اليوتيوب، سنحت للإنسان وللمرة الأولى في تاريخه فرصة ذهبية غير مسبوقة على مستوى الثقافة واكتساب العديد من المعلومات، وقام مختصون في علم الاقتصاد بتبسيط الكثير من المفاهيم ليسهل توظيفها عمليا، وساعد ذلك على ظهور مجتمع ريادة الأعمال والذي كانت ولادته إيذانا بتحول جديد وتاريخي في نظرة الإنسان للتجارة.

ومع كل تلك التطورات المفاهيمية على مستوى فهم الاقتصاد الكلي والجزئي، نما لدى الجمهور إدراك أعمق لمفاصل الاقتصاد، وحركة الأموال، وأسلوب ومناهج إدارة الأعمال بشكل علمي ومنظم بعيدا عن العشوائية والارتجال. وهنا بدأت في المنطقة العربية تحولات جديدة تلقفها من المحيط إلى الخليج الأذكياء وأصحاب الهمة والطموح من الشباب من الجنسين، ليحولوا هذه الفرص إلى منصات انطلاق نحو شكل جديد ونمط حديث اكتسبته الأسواق العربية، وبنوا على هذه الحالة المتطورة من الوعي الاقتصادي لدى الجماهير أفكارا متقدمة على مستوى الاستراتيجيات والأهداف، وتمكنوا من صناعة نسق قوي وصلب لأفكارهم الريادية، ليظهر لدينا مجموعة جيدة ورقم لا بأس به من المشاريع الشبابية الناجحة والواعدة، والتي نجح الكثير منها في التحول من مشاريع ناشئة إلى مشاريع مستقرة وذات عوائد مالية كبيرة.

المنطقة العربية ودون شك استفادت كثيرا من تكنولوجيا الإنترنت، ويمكن القول بأن الجيل الحالي من الشباب العربي ونلحظ ذلك بشكل جيد في الشباب السعودي أيضا، يمكن القول بأننا وفي كل عام أمام مجموعة من المشاريع التي ستظهر للعلن مطبقة ووفق مناهج علمية فهمها الجديد لمضامين التنمية الاقتصادية، ومفاهيم الاعتماد على النفس، وفلسفة العمل الجماعي بروح الفريق، واستراتيجيات تطبيق النظريات الاقتصادية التي أثبتت نجاحها، لنشهد وبكل فخر في مجتمعنا العربي والسعودي مؤسسات تظهر تقوم عمليات التشغيل فيها على التخطيط الجيد، والإدارة الواعية لمفاهيم الاقتصاد الحديثة، وكل تلك التحولات تتنامى وتتراكم لدى الشباب عاما بعد آخر، لتؤكد لنا كما هو الحال دائما، أن شبابنا وفتياتنا يستطيعون عمل الكثير من الإيجابيات لأنفسهم ولمجتمعاتهم.

التحولات في مفاهيم التنمية الاقتصادية في المنطقة العربية هي تحولات تقودها رغبة واضحة لدى جيل الشباب ليس فقط لتطوير الذات، فشبابنا يمتلكون من الولاء لأوطانهم ما لا يمتلكه الشباب في أي ثقافات أخرى، ويجب أن ندعم الشباب عبر القطاع الخاص، لتقوية إيمانهم بأن المستقبل الذي يرغبون بالعيش فيه هو ممكن وقابل للتحقيق، فهم قد فهموا الكثير حول الاقتصاد، ويلحظ الجميع اجتهاد الكثيرين منهم، ولكن لا يزالون يحتاجون إلى الدعم والتمويل والاستثمار بشكل أكبر في مشاريعهم.

سجل رقمي لمواطن عالمي!

فهد إبراهيم المقحم
مستشار في الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي
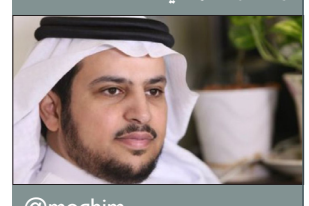
@moqhim

شهدت الرياض الأيام الماضية أول مؤتمر عالمي فريد من نوعه، إذ يستضيف المؤتمر وعلى مدار يومين صناع السياسات وقادة الرأي والاستثمار لمناقشة الفرص والتحديات في مسيرة تنمية القدرات البشرية، وتأتي أهمية هذا المؤتمر من خلال تكامل الجهود الدولية في تعزيز بناء القدرات وتطوير الكفاءات لتحقيق الطموحات الوطنية والدولية.

لقت أدركت الأمم الناجحة عبر التاريخ أن نجاحها - بعد توفيق الله - يأتي من خلال الاهتمام والعناية ببناء الإنسان، فهو المفكر والمحرك لتوفير الممكنات وتذليل الصعوبات نحو تحقيق المستهدفات، وهو ما أكده صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله - في مناسبات متفرقة بقوله: كل عناصر النجاح موجودة لخلق شيء عظيم، وأهم عنصر لدينا هو الشعب السعودي.

في بداية مشوار برنامج تنمية القدرات البشرية، أحد برامج رؤية المملكة 2030، سعدت بالمشاركة في ورش الإعداد والتجهيز لرسم ملامح البرنامج ومبادراته، وقد أثرنا حينها فكرة رائدة وطموحة تتلخص في بناء سجل رقمي موحد لكل مواطن منذ ولادته ليكون مرجعا شاملا وموثوقا لمسيرته في بناء قدراته ومهاراته وسماته الشخصية.

سيكون هذا السجل عالميا بادرة فريدة من نوعها، ومحركا فاعلا في تنمية القدرات وتطوير الكفاءات، ومن أمثلة ما يمكن أن تقدمه هذه المبادرة من أثر جوهري ما يلي:

أولا: تعزيز قدرات المواطن ومهاراته من خلال تحليل بيانات سجله الرقمي باستخدام تقنيات التحليل والذكاء الاصطناعي (مثل: Edmentum's Exact Path) واقتراح فرص التطوير والتحسين، ولذا يمكن للفرد ومن يعوله معرفة ماذا يجيد في شتى محطاته ومراحل عمره، وما ينقصه لردم الفجوة نحو تحقيق أهدافه وطموحه.

كما توفر تقنية المساعد الشخصي الذكي (AI Assistants) فرصة التعلم واكتساب المهارات على مدار الساعة ومن أي مكان بطريقة تفاعلية، فعلى سبيل المثال: تستخدم جامعة (Georgia Institute of Technology) برنامجا تقنيا كمساعد تعليمي استطاع أن يجيب على 10 آلاف رسالة أرسلت من قبل الطلبة في فصل دراسي واحد، بنسبة نجاح فاقت 97%، مما جعل الكثير من الطلبة يظنون أن من يجيبهم كائنا بشريا، لا آلة مبرمجة بتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي.

ثانيا: تعد هذه السجلات الرقمية كنزا مهما ومرجعا فاعلا في تقويم المنظومة التعليمية والصحية والاجتماعية والثقافية، من خلال تحليل مجموعها والوقوف على مكامن القوة والضعف، ومن ثم اقتراح التوصيات لتحسين تلك المنظومات، بل يمكن أن تسهم في التنبؤ بالمتغيرات والاحتياجات المستقبلية.

ثالثا: يمكن لأدوات وتقنيات الذكاء الاصطناعي (مثل: Dreambox, Smart Sparrow, and Knewton) أن تلعب دورا مهما في اكتشاف الموهوبين من خلال تحليل السجلات الرقمية، وبناء مسارات تطويرية تتناسب مع قدراتهم المميزة؛ بهدف رفع مستوى قدراتهم وتوجيههم أكاديميا وعمليا في المكان المناسب لهم لتعظيم أثرهم في شتى المجالات والقطاعات.

رابعا: يمكن أن تسهم هذه السجلات باستخدام بعض الأدوات التقنية (مثل: Fetcher and Manatal) في تعزيز كفاءة الإنفاق والاستفادة المثلى من القدرات البشرية الوطنية من خلال توظيفها في المكان الصحيح نحو تحقيق المستهدفات والتطلعات المؤسسية والوطنية.

ومن الأمثلة العملية التي شاركت فيها ما أوردته في رسالتي لمرحلة الماجستير بجامعة ساوثهامبتون (A hybrid approach for expert finding in academic social networks)؛ إذ تمكنت مع الفريق البحثي من تطوير نموذج مبني على خوارزميات الذكاء الاصطناعي لاكتشاف الخبراء ومجالات خبراتهم من خلال تحليل السجلات الأكاديمية والبحثية لمجموعة من المختصين والباحثين في جامعات متفرقة.

خامسا: تحسين الإجراءات ورفع مستوى الخدمات؛ فهذه السجلات تعد بنكا وطنيا ومرجعا موثوقا لبيانات القدرات البشرية والكفاءات الوطنية، ولذا يمكن للمنصات الوطنية في شتى القطاعات الاستفادة من هذا البنك في تحسين خدماتها وتعظيم أثرها.

هذا غيض من فيض، وبالنظر إلى ما حققته مملكتنا الحبيبة من تقدم ملحوظ في تطوير البنية التحتية التقنية والخدمات الرقمية، كما ظهر جليا في النسخة الأخيرة من مؤشر الأمم المتحدة لتطور الحكومة الالكترونية، نوقن بأن لدينا القدرة الكافية - بإذن الله - لتحقيق هذه المبادرة وبناء سجل رقمي موحد يوثق مسيرة الفرد في تطوير قدراته ومهاراته وسماته الشخصية، ويسهم في تحقيق رؤية برنامج تنمية القدرات البشرية نحو بناء مواطن منافس عالميا.

مؤسسة مكة للطباعة والإعلام
مكة
Makkah AlMukarramah • المكرمة
رئيس مجلس الإدارة
عبدالعزيز بن محمد عبده يماني
المدير العام المكلف
ورئيس التحرير
موفق بن سعد النويصر
alnowaisir.m@makkahnp.com
مدير مركز المحتوى الإبداعي
علي حسين بن مطير
muter.a@makkahnp.com
المركز الرئيسي: مكة المكرمة
هاتف: 0125201733
فاكس: 0125203055
ص.ب: 5803
الرمز البريدي: 21955
فاكس الإعلانات: 0125201423
فاكس الاشتراكات: 0125200734
الاشتراكات: 0504720131
makkah@makkahnp.com
جدة
هاتف: 0126570402
فاكس: 0122345938
الرمز البريدي: 21553
ص.ب: 51787
لمراسلة الإعلانات الحكومية والفردية والتجارية:
gov@makkahnp.com
ads@makkahnp.com
رقم الإيداع: 1762/1435
ردمد: 6646-1658
الرقم الموحد:
920003453
الاشتراكات:
0500882058